

قصص الأنبياء

الطبري

د / مرأفت عثمان



الرقم: ت د / ٩٨ / 2002م

التاريخ: 2/22 / 1423هـ

الموافق: 04 / 5 / 2002م

المستلم / محمد رافت أحمد عثمان المحترم

تحية طيبة وبعد،،

الموضوع: الترخيم الدولي (ISBN).

يرجى أخذ العلم بأن مكتب الترخيم الدولي للكتاب بوصفه الوكالة الوطنية المخولة بصلاحيات منح الأرقام الدولية للكتاب في دولة الإمارات العربية المتحدة . قد منح الكتاب المذكورة الأرقام الدولية التالية:

الرقم	عنوان الكتاب	ISBN
1.	قصص الأنبياء	ISBN 9948-8503-0-0
2.	أبواب الخير	ISBN 9948-8503-1-9
3.	المهارات الأساسية في العلاقات الإنسانية	ISBN 9948-8503-2-7
4.	الخصال المنجية في الأيام الخالية	ISBN 9948-8503-3-5
5.	البلاغ المعين لبيان أصول الدين	ISBN 9948-8503-4-3
6.	السيرة النبوية الشريفة – وتكر ودعاء المولد النبوي الشريف	ISBN 9948-8503-5-1
7.	عبر عن أحاسيسك ومشاعرك بالعامية الإنجليزية	ISBN 9948-8503-6-X

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

علي محمد عبدالله البلوشي
رئيس قسم الملكية الفكرية وحقوق المؤلف





شهادة بقاء مصنف في سجل الإبداع النوعي.

تضمنت إدارة الثقافة بشأن المصنف موضوع هذه الشهادة قد تم قيده بسجل الإبداع النوعي رقم (٤) لسنة ٢٠٠١م الخاص بالمصنفات المكتوبة، بناءً على قرار مدير الإدارة رقم (١١٣) بتاريخ ١/٩/٢٠٠١م. وذلك وفق للبيانات الآتية :

- ١- تاريخ قيد المصنف : ٢٠٠١ / ٦ / ٩ م
- ٢- رقم القيد : أ م ق ٧٩ / ٤ - ٢٠٠١ م
- ٣- موضوع المصنف : عمارة عن كتيب يحكي بطريقة مختصرة قصص الأنبياء من آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، مدعم بآيات قرآنية وأحاديث شريفة وذلك حسب النسخة للمودعة لدينا.
- ٤- نوع المصنف : كتيب
- ٥- اسم المصنف : قصص الأنبياء
- ٦- اسم مؤلف المصنف : السيد / محمد رلفت أحمد عثمان — مصري الجنسية
جواز سفر رقم (١٤٧٢٣٢)
- ٧- اسم صاحب المصنف : نفس البيانات أعلاه
وقد سلمت الشهادة إلى : السيد / محمد رلفت أحمد عثمان
بصفته / مؤلف المصنف.

ملاحظة : تم إجراء تداول المصنف بناءً على هذه الشهادة، حيث يتعين للحصول على موافقة إدارة الوثائق.

تحريراً في

١/٩/٢٠٠١ م

علي محمد عبد الله الجوشي

رئيس قسم الملكية الفكرية وحقوق المؤلف

ع / مدير الإدارة الثقافية



الفهرست

الموضوع	الصفحة
فهرست	٢
مقدمة عن قصة البشر الأولين والآخرين	٣
شجرة الأنبياء	٦
١ - آدم	٧
٢ - شيث	٩
٣ - إدريس	٩
٤ - نوح - أول أولوا العزم من الرسل	١٠
٥ - هود نبي عاد	١١
٦ - صالح نبي ثمود - أصحاب الحجر	١٢
٧ - إبراهيم الخليل - ثان أولوا العزم من الرسل	١٣
٨ - لوط	١٤
٩ - شعيب نبي مدين - أصحاب الأيكة	١٥
١٠ - إسماعيل	١٦
١١ - إسحاق	١٦
١٢ - يعقوب	١٦
١٣ - يوسف	١٧
١٤ - أيوب	١٨
١٥ - ذي الكفل وأصحاب الرس وقوم يس	١٩
١٦ - النياس واليسع	٢٠
١٧ - يونس	٢٠
١٨ - موسى كلیم الله - ثالث أولوا العزم من الرسل وهارون ويوشع بن نون	٢١
١٩ - داود	٢٢
٢٠ - سليمان	٢٢
٢١ - أرميا	٢٣
٢٢ - العزيز	٢٤
٢٣ - زكريا ويحي	٢٥
٢٤ - عيسى بن مريم - رابع أولوا العزم من الرسل	٢٦
٢٥ - محمد صلي الله عليه وسلم - خامس أولوا العزم من الرسل وخاتم الأنبياء والمرسلين	٢٧

مقدمة عن قصة البشر الأولين والآخرين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :
خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه ، ثم أخذ ربك من صلبه أمثال الذر لكل ذريته ليوم القيامة ، وأخذ عليهم العهود أن لا يشركوا به شيئاً :

(وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ، ألست بربكم ، قالوا بلى شهدنا ، أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين • أو تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ، أفتهلكنا بما فعل المبطلون) الأعراف ١٧٢ و١٧٣

وسوس إبليس لآدم وزوجه في الجنة حتى أخرجهما منها ، واستغفر آدم فتاب الله عليه ، وأنزلهما وإبليس للأرض ، مع إخباره أنه سيرسل الأنبياء بالهدى ، فمن اتبع الهدى فسيعيش سعيداً ، ومن لم يتبع سيعيش شقياً ؛ بالدنيا والآخرة :

(قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم منى هدى ، فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون • والسذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) البقرة ٣٨ و٣٩

(قال اهبطا منها جميعاً ، بعضكم لبعض عدو ، فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى • ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) طه ١٢٣ و١٢٤

(إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) فاطر ٦
عندما عرض الله ذرية آدم عليه أعجبه من أنوارهم داود ، وسأل عن عمره وعرف أنه ٦٠ سنة فوهب له ٤٠ سنة من عمره ، وعندما جاء ملك الموت لآدم قال تبقى لي ٤٠ سنة من عمري ، فقال له الملك انك وهبتها لابنك داود ، فنسى آدم فنسيت ذريته ، وجد آدم فجدت ذريته •

مات آدم وبقي أولاده بعده عشرة قرون على دين أبيهم ، دين الإسلام ، ثم كفروا بسبب الغلو في حب الصالحين ، فكان يوجد خمس رجال صالحين أسماءهم ؛ ودا وسواعا ويغووث ويعوق ونسرا ، وكانوا يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر ثم ماتوا ، فخاف أصحابهم من نقص الدين بعدهم فعملوا لهم صورة لكل رجل بمجلسه لأجل التذكرة بأقوالهم وأعمالهم ، ثم قرن بعد قرن أصبحوا يعبدونهم :
(وقالوا لا تدرن آلهتكم ولا تدرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) نوح ٢٣

لما فعلوا ذلك أرسل الله إليهم نوح ليردهم لدين آدم وذريته الأوائل ، ولكنهم كذبوا وأصرروا على الكفر ، فجاء الطوفان وأغرق كل الكافرين على الأرض ، ونزل نوح وأهل السفينة للأرض وبارك الله لهم ، وبقوا على الإسلام ما شاء الله •

ولما جاء الشرك أرسل الله الرسل ولكن قومهم كذبوه وأصرروا على الكفر :
(ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) النحل ٣٦

(ثم أنشأنا من بعدهم قروناً آخرين • ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون • ثم أرسلنا رسلنا تترأ ، كلما جاء أمة رسولها كذبوه ، فأتبعنا بعضهم بعضاً فبعدا لقوم لا يؤمنون) المؤمنون ٤٢-٤٤

ولقد بعث الله في هذه الفترة كثيراً من الرسل لا نعلمهم ولكن الله أخبرنا عن قوم عاد التي لم يخلق مثلها في البلاد وبعث لهم هود ، وقوم ثمود وبعث لهم صالح ، وقد قص الله علينا قصصهم لتكون عبرة لنا :

(لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ، ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) يوسف ١١١

بعد ذلك بعث الله إبراهيم عليه السلام ، وليس علي وجه الأرض مسلم وكذبه قومه أيضا ولم يؤمن به سوى زوجته سارة ثم ابن أخيه لوط عليه السلام ، ومع هذا نصره الله ورفع قدره وجعله إماما للناس ، ومنذ ظهر إبراهيم لم يعدم التوحيد في ذريته :

(وجعلناها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) الزخرف ٢٨

وأكرم الله إبراهيم بأنه لم يبعث بعده نبيا إلا من ذريته كما قال الله تعالى :

(وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب) العنكبوت ٢٧

وكانت بعد ذلك كل الأنبياء من ذرية إسحاق بن إبراهيم ، أما إسماعيل بن إبراهيم فمن ذريته خاتم الأنبياء .
أما إسحاق عليه السلام فاته بالشام وذريته هم بنو إسرائيل والروم ، أما بنو إسرائيل فأبوهم يعقوب بن إسحاق ؛ ويعقوب هو إسرائيل ، أما الروم فأبوهم عيص بن إسحاق .
وأما إسماعيل فلم يبعث من ذريته إلا نبينا محمد صلي الله عليه وسلم ، بعثه الله للناس عامة وهو خاتم الأنبياء ، وكان قبله كل نبي يبعث لقومه خاصة .

وكان إسماعيل بمكة ، وصارت له ولاية البيت بمكة ثم لذريته من بعده ، وانتشرت ذريته في الحجاز وكثروا وكانوا علي الإسلام دين إبراهيم وإسماعيل قرونا طويلة ، ولم يزلوا علي ذلك حتى نشأ فيهم عمرو بن لحي ، وكان صالحا وحريص علي أمور الدين ، فأحبه الناس وملكوه عليهم ، وصار ملك مكة وولاية البيت بيده وظنوا أنه من أكابر العلماء .

سافر عمرو بن لحي للشام ووجد أنهم يعبدون الأصنام وظنا منه أن ذلك حقا ؛ لأن الشام محل الرسل والكتب فلم يفضل بذلك علي أهل الحجاز ، فرجع مكة ومعه هبل ، وجعله في جوف الكعبة ودعا أهل مكة للشرك ، لأنهم ولاية البيت وأهل الحرم ، فتبعهم أهل الحجاز علي ذلك ظنا أنه الحق . . . فلم يزلوا علي ذلك حتى بعث الله محمد صلي الله عليه وسلم بدين إبراهيم عليه السلام ، وابطال ما أحدثه عمرو بن لحي .

أول ما نزل به الوحي علي محمد _ صلي _ : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) من سورة العلق ثم أنزل :

(يا أيها المدثر . قم فأندر . وربك فكبر . وثيابك فطهر . والرجز فاهجر . ولا تمنن تستكثر . ولربك فاصبر) المدثر ١-٧ (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين)

علي ذلك قام الرسول _ صلي _ بالإنذار للناس فاستجاب له قليل والأكثرين لم يستجيبوا ولم ينكروا ، حتى بدأهم بالتنفير عن دينهم وبيان نقائصه وعيب آلهتهم ، فاشتدت عداوتهم له ولمن تبعه ، وعذبوهم عذابا شديدا ولما أراد الله إظهار دينه وإعزاز المسلمين ، أسلم الأنصار _ أهل المدينة _ بسبب العلماء الذين عندهم من اليهود ، وذكرهم لهم النبي وصفته ، وأن هذا زمانه ، وقدّر الله أن أولئك العلماء الذين يتمنون ظهوره وينتظرونه يكفرون به ، ويعادونه حين جاء :

(ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون علي الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، فلعنة الله علي الكافرين) البقرة ٨٩

فلما أسلم الأنصار أمر رسول الله _ صلي _ من كان في مكة من المسلمين بالهجرة إلى المدينة ، فهاجروا إليها وأعزهم الله بعد تلك المزلة :

(واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره) الأنفال ٢٦

لما هاجر المسلمون إلى المدينة واجتمع المهاجرون والأنصار ، شرع الله لهم الجهاد ، وكانوا نهوا عنه قبل ذلك وقبل لهم : (كفوا أيديكم) ، فأُنزل الله :

(كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون) البقرة ٢١٦

(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) الحج ٣٩

فبذلوا أنفسهم وأموالهم لله ، فنصرهم علي من عاداهم مع قتلهم وضعفهم ، وكثرة عدوهم وقوته .
ومن الوقائع المشهورة التي أنزل الله فيها القرآن : واقعة بدر أنزل فيها سورة الأنفال ، وبعدها واقعة قينقاع ثم واقعة أحد وفيها الآيات في آل عمران ، وبعدها واقعة بني النضير وفيها آيات بسورة الحشر ، ثم واقعة الخندق وبني قريظة وفيها الآيات بسورة الأحزاب ، ثم واقعة الحديبية وفتح خيبر وفيها سورة الفتح ، وفتح مكة وواقعة حنين أنزل سورة النصر ، وذكر حنين في سورة براءة ، ثم غزوة تبوك وذكرها في سورة براءة .

لما دانت العرب ودخلوا دين الله أفواجا ، وابتدأ في قتال العجم ، اختار الله له ما عنده فتوفي رسول الله صلي الله عليه وسلم ، بعدما أقام بالمدينة عشر سنين وقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة .

د . رأفت عثمان

أبوظبي ٢٠٠١م

شجرة الأنبياء

آدم

_____*

إدريس

شيث بن آدم

(بعد مرور عشرة قرون)

نوح

_____*

رسلا لا نعرفهم

صالح لقوم ثمود

هود لقوم عاد

إبراهيم

_____*

إسحاق بن إبراهيم

إسماعيل بن إبراهيم

لوط ابن أخو إبراهيم

من زوجته سارة

من زوجته هاجر

_____*

_____*

ينتسب له عرب الحجاز

شعيب ابن بنت لوط

عيس بن إسحاق يعقوب بن إسحاق

_____*

لأصحاب الأيكة

ينتسب له

ينتسب له

من ذريته

بنو إسرائيل

الروم

خاتم الأنبياء والرسل

_____*

رسول الله

من ذريته كل أنبياء

محمد بن عبد الله

بنو إسرائيل وأخرهم

بن عبد المطلب

موسى وعيسى

بن عبد مناف

صلي الله عليه وسلم

١ - آدم عليه السلام

خلق آدم وعبادة إبليس له ولذريته

خلق الله آدم وكرمه بأربع :

- ١- خلقه بيديه الكريمة .
- ٣- علمه أسماء كل شيء صغيرها وكبيرها وأفعالها .
- ٢- نفخ فيه من روحه .
- ٤- أمر الملائكة بالسجود له .

قال الله تعالى : (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين . قال ما منعك أن تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج فإنا قد أخرجناك من الجنة فكلنا من الصاغرين . قال انظرنى إلى يوم يبعثون . قال انك من المنظرين . قال فيما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين . قال اخرج منها مذعوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين . ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فوسوس لهما الشيطان ليبيد لهما ما ووري عنهما من سواتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين . وقاسمهما أنى لكما لمن الناصحين . فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما وطفقا يخصفاً عليهما من ورق الجنة ونادهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين . قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين . قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون) الأعراف ١١-٢٥

وقال تعالى : (فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين . فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم . قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) البقرة ٢٦-٢٩

خلق الله آدم بيديه ونفخ فيه من روحه وعلمه أسماء كل شيء ، ثم أمر الملائكة بالسجود لآدم ، فسجدوا جميعا إلا إبليس الذي رفض السجود متعللا أنه خير من آدم لأن الله خلق إبليس من نار أما آدم فخلقته من طين ؛ وبذلك كان عصيان إبليس ليس بالخطأ ولكن برفض الأمر ، فطرده الله من رحمته ولعنه ، فطلب من الله أن ينظره ليوم القيامة ، فأجابه الله لذلك ، فأقسم أن ينتقم من بنى آدم ويضلهم عن صراط الله المستقيم لأنهم من وجهة نظره السبب في خروجه من الجنة .

خلق الله حواء من ضلع آدم الأيسر ؛ ليسكن إليها ، وقال له ولزوجك ادخلا الجنة وكلا منها حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، وحذرهما من عدوهما إبليس أن يخرجهما من الجنة . وسوس لهما إبليس بأن هذه الشجرة من أكل منها يصبح ملكا أو يكون من الخالدين ، فاقتتعت حواء وأقنعت آدم وأكلت حواء فأكل آدم فظهرت عورتها وأخذها يأخذان من ورق الجنة ليواريا عورتها ،

وأخرجهما الله من الجنة وهبطا للأرض ، واستغفرا ربهما فتاب عليهما ، وأخبرهما أنهما بالأرض مع عدوهما إبليس ، وأنه سيرسل بالأنبياء والرسل فمن تبعهم سيدخل الجنة ومن أعرض فمصيره النار .

أخذ العهد علي ذرية آدم كلها

مسح الله علي ظهر آدم فأخرج كل نسمة هو خالقها من ذرته إلى يوم القيامة ، وكلمهم وأشهدهم علي أنفسهم بأنه ربهم ، وأخذ عليهم العهد بذلك ، ليكون حجة عليهم يوم القيامة ٠٠٠ قال تعالي :

(وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم علي أنفسهم ألسنت بربكم ، قالوا بلي شهدنا ، أن تقولوا يوم القيامة أنا كنا عن هذا غافلين . أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ، أفتهلكنا بما فعل المبطلون) الأعراف ١٧٢-١٧٣

خلق أهل الجنة وأهل النار

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " إن الله خلق آدم عليه السلام ، ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته . قال : خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون . ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية قال : خلقت هؤلاء للنار ، ويعمل أهل النار يعملون "

فقال رجل : يا رسول الله ، فقيم العمل ؟ قال : " إذا خلق الله العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة ، حتى يموت علي عمل من أعمال أهل الجنة فيدخل به الجنة . وإذا خلق الله العبد للنار ، استعمله بعمل أهل النار حتى يموت علي عمل أهل النار فيدخل به النار " مالك

ومن الأحاديث الشريفة أن الله استخرج ذرية آدم من ظهره كالذر وقسمهم قسمين : أهل اليمين وأهل الشمال ، وقال : " هؤلاء للجنة ولا أبالي ، وهؤلاء للنار ولا أبالي " أحمد والترمزي

جدد آدم فجددت ذريته

قال الرسول _ صلي _ : " إن أول من جدد آدم ، إن أول من جدد آدم ، إن أول من جدد آدم . إن الله لما خلق آدم مسح ظهره ، فأخرج منه ما هو ذارئ إلى يوم القيامة ، فجعل يعرض ذريته عليه ، فرأى فيهم رجل يزهر ، قال : أي رب ٠٠ من هذا ؟ قال : ابنك داود ، قال : أي رب ٠٠ كم عمره ؟ قال ستون عاما ، قال : أي رب ٠٠ زد في عمره . قال : لا ، إلا أن أزيد من عمرك ، وكان عمر آدم ألف عام فزاده أربعين عاما . فكتب الله عليه بذلك كتابا وأشهد عليه الملائكة .

فلما احتضر آدم أتته الملائكة لقبضه ، قال : انه قد بقي من عمري أربعون عاما ، فقيل له : انك قد وهبتها لابنك داود ، قال : ما فعلت ، وأبرز الله عليه الكتاب وشهدت عليه الملائكة " أحمد " فجدد فجددت ذريته ، ونسى آدم فنسيت ذريته ، وخطئ آدم فخطئت ذريته " الترمزي

خانت حواء فخانت النساء

أكلت حواء من الشجرة قبل آدم وهي التي حثته علي الأكل منها ، وقال رسول الله _ صلي _ :

" لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم ، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها " البخاري

" ولما حضرت ملائكة الموت لقبض آدم رأتهم حواء فعرفتهم فلاذت بآدم ، فقال لها : إليك عنى فإني إنما أتيت من قبلك ، فخلي بيني وبين ملائكة ربي عز وجل "

_ كان آدم طوله ٦٠ ذراعا وعرضه ٧ ذراع ، قال النبي _ صلي _ : " إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعا ، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن " الصحيحين

_ خلق آدم يوم الجمعة وتوفي يوم الجمعة . وعاش ألف سنة منها ٤٣ سنة بالجنة و ٩٥٧ سنة في الأرض . وماتت حواء بعده بسنة ونقلهما نوح في تابوت بعد الطوفان ودفنهما في بيت المقدس .

قتل قابيل فقتل الناس

قال تعالى : (وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين • لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بأسط يدي إليك لأقتلك ، إني أخاف الله رب العالمين • أنى أريد أن تيوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار ، وذلك جزاء الظالمين • فطوعت له نفسه قتل أخيه فأصبح من الخاسرين • فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه ، قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي ، فأصبح من النادمين)
المائدة ٢٧-٣١

رغب هابيل في الزواج من أخت قابيل فرفض قابيل مصمما أن يتزوجها هو ، فاختلفا وقربا قربانا لله فتقبل الله من هابيل ولم يتقبل من قابيل ، فحقد علي أخيه وقال له لأقتلنك ولكن هابيل رفض أن يقاتل أخيه خوفا من الله رغم أنه كان أقوى منه ، فقتل قابيل أخيه وأصبح من الخاسرين ، وبذلك فهو من سن القتل ،
وقال رسول الله _ صلي _ :

" لا تقتل نفس ظلما إلا كان علي ابن آدم الأول كفل من دمها ، لأنه كان أول من سن القتل " أحمد
وفي حديث الفتن قال :

" إنها ستكون فتنة ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي " قال
رجل : رأيت إن دخل علي بيتي فبسط إلي ليقتلني ؟ قال : " كن كابن آدم " أحمد

٢ - شيث عليه السلام

لما مات آدم عليه السلام قام بالأعباء من بعده ابنه شيث عليه السلام ، وكان نبيا كما جاء بالحديث :
" إن الله أنزل مائة صحيفة وأربع صحف ، علي شيث خمسين صحيفة " ابن حبان
ومعنى شيث أي هبة الله ، وقد جاء بعد مقتل هابيل ، وهو أول نبي بعد آدم ، وقد علمه آدم ؛ ساعات الليل والنهار ، وعبادات تلك الساعات ، وأعلمه بوقوع الطوفان •
كل أنساب بنى آدم اليوم تنتهي إلى شيث ، وسائر أولاد آدم غيره انقرضوا وبادوا •

٣ - إدريس عليه السلام

أول بنى آدم أعطى النبوة بعد آدم وشيث عليهما السلام •
أدرك من حياة آدم ٣٠٨ سنة ، ومات بالسماء الرابعة ، كما قال الله تعالى :
(واذكر في الكتاب إدريس ، انه كان صديقا نبيا • ورفعناه مكانا عليا) مريم ٥٦-٥٧

٤ - نوح عليه السلام - أول أولي العزم من الرسل

قال الله تعالى : (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ، أفلا تتقون . فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثكم يريد أن يفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آياتنا الأولين . إن هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين . قال رب انصرنى بما كذبون فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ، ولا تخاطبني في الذين ظلموا ، انهم مغروقون . فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجاتنا من القوم الظالمين . وقل ربى أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين . إن في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين) المؤمنون ٢٣-٣٠

وقال الله تعالى : (قال نوح اتهم عصوني واتبعوا من لم يزدته ماله وولده إلا خسارا . ومكروا مكرا كبارا . وقالوا لا تدرن آلهتكم ولا تدرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا . وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا) نوح

ولد نوح بعد وفاة آدم بعشرة قرون ، وهو أول رسول بعث للأرض ، وبعثه الله لما عبدت الأصنام وشرع الناس في الضلالة والكفر ، حيث كان يوجد رجال صالحين من قوم نوح أسماءهم ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا وكان لهم أتباع يقتدون بهم ، فلما ماتوا أوحى الشيطان إلى أتباعهم أن يضعوا صورهم في مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها ويسموها بأسمائهم حتى يتذكروا عبادة الله ، ففعلوا ولم يعبدوها ، ولما تطاولت الأزمنة جعلوا تلك الصور تماثيل مجسدة ليكون أثبت لها ، حتى إذا هلك أولئك وذهب العلم أوحى إليهم الشيطان أن آباءهم كانوا يعبدونها ؛ فعبدوها من دون الله . ولما استشرى الكفر والفساد بعث الله نوح فدعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما ، ولم يستجيبوا له فدعى ربه :

(أنى مغلوب فانتصر) القمر ١٠ ، (رب انصرنى بما كذبون) المؤمنون

فأمره الله بصنع الفلك " السفينة " وكان طولها ٣٠٠ ذراع وعرضها ٥٠ ذراع وارتفاعها ٣٠ ذراع ، وتم طلائها بالقار من الداخل والخارج ، وكانت مدببة من الأمام ، وكانت مكونة من ثلاث طبقات كل منها بارتفاع عشرة أذرع ؛ السفلي للدواب والوحوش ، والوسطى للناس ، والعليا للطيور ، ولها غطاء من فوقها . أول من دخل للسفينة الدرة وهو نوع من الببغاوات ، وآخر ما دخل الحمار وإيليس متعلق في ذيله . غرق في الطوفان مع الكافرين زوجة نوح ، وابنه يام ويقال له كنعان .

أولاد نوح هم : حام وسام ويافث ؛ وكل ما علي الأرض ينتسب لهم ، ويام وكان كافرا وغرق مع الكافرين وفي الحديث : " ولد لنوح : سام وحام ويافث ، فولد لسام : العرب وفارس والروم والخير فيهم . وولد ليافث : يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم . وولد لحام : القبط والبربر والسودان " سعيد بن المسيب مات نوح ولم يذكر عدد السنين التي عاشها ، وقبره في المسجد الحرام .

وصية نوح لابنه : قال رسول الله - صلي - : " إن نبي الله نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه : أنى قاص عليك وصية : أمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين : أمرك بلا اله إلا الله ، فإن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ، ووضع في كفة ، ووضع في كفة ، ووضع في كفة رجحت بهن لا اله إلا الله . ولو أن السماوات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة ضمتين لا اله إلا الله ، وبسبحان الله وبحمده ، فإن بها صلات كل شيء ، وبها يرزق الخلق ، وأنهاك عن الشرك والكبر " أحمد

٥ - هود عليه السلام نبي عاد

قال الله تعالى :

(والي عاد أخاهم هودا ، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ، إن أنتم إلا مفترون . يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا علي الذي فطرني ، أفلا تعقلون . ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين . قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين . إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء ، قال أنى أشهد الله واشهدوا أنى بريء مما تشركون . إنى توكلت علي الله ربي وربكم ، ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ، إن ربي علي صراط مستقيم . فان تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ، ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا ، إن ربي علي كل شيء حفيظ . ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ . وتلك عاد جحدوا ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد . وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ، ألا إن عادا كفروا ربهم ، ألا بعدا لعاد قوم هود) هود ٥٠-٦٠

(ألم تر كيف فعل ربك بعاد . ارم ذات العماد . التي لم يخلق مثلها في البلاد) الفجر ٦-٨

(كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر . أنا أرسلنا عليهم ريحا صر صرا في يوم نحس مستمر . تنزع الناس كأنهم عجاج نخل منقعر . فكيف كان عذابي ونذر) القمر ١٨-٢١

هود من ذرية سام بن نوح من قبيلة عاد ، وكانوا عربا يسكنون الأحقاف ؛ وهي جبال الرمل باليمن بين عمان وحضرموت بأرض مطلة علي البحر ، وكانوا يسكنون الخيام ذات الأعمدة الضخمة . وكان هود من العرب ، كما في الحديث في صحيح ابن حبان في ذكر الأنبياء والرسل :

" منهم أربعة من العرب : هود وصالح وشعيب ونبينا يا أبا ذر "

عاد هم أول من عبد الأصنام بعد الطوفان وكانت أصنامهم ثلاث : صمدا ، وصمودا ، وهرا ، فبعث الله أخاهم هود فدعاهم إلى الله ولكنهم أعرضوا ، وكانوا أشد أهل الزمان في الخلق والشدة والبطش ، وكانوا يبنون القصور الهائلة بالمرتفعات مع أنهم يسكنون الخيام معتقدين بطول عمرهم وأنهم لن يموتوا ، فلما يأس منهم هود دعا ربه أن ينصره عليهم ، قال تعالى :

(رب انصرني بما كذبون) المؤمنون ٣٩

أهلكوا بالصيحة والريح العاتية ، مثل أصحاب الأيكة أهل مدين ٠٠٠ وكان المطر محتبس عنهم ، فلما رأوا عارضا في السماء " سحابة سوداء " فظنوه سقيا " رحمة " ، فإذا هو عذاب أليم " نقمة " ، سخرها الله عليهم بالعذاب سبع ليال وثمانية أيام حسوما " دائمة " ، فلم تدع من عاد أحد إلا أهلكته ، كانت تأتي الرياح لأحدهم فترفعه في الهواء ثم تنكسه علي أم رأسه فيبقى جثة بلا رأس (كأنهم عجاج نخل خاوية) . كانوا جبارين مما جعل الله يهلكهم دون أن يأتيهم بآية مثل باقي القرى .

٦ - صالح عليه السلام نبي ثمود - أصحاب الحجر

قال الله تعالى :

(والي ثمود أخاهم صالحا ، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ، هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه ، إن ربي قريب مجيب . قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ، أنتهانا أن نعبد ما يعبد آبائنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب . قال يا قوم أرأيتم إن كنت علي بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله إن عصيته ، فما تزيدونني غير تخسير . ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب . فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ، ذلك وعد غير مكذوب . فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ، إن ربك هو القوي العزيز . وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في دارهم جاثمين . كأن لم ينقوا فيها ، ألا إن ثمودا كفروا ربهم ، ألا بعدا لثمود) هود ٦١-٦٨

(ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين . وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين . وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين . فأخذتهم الصيحة مصبحين . فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) الحجرات ٨٠-٨٤
(كذبت ثمود بطغواها . إذ اتبعث أشقاها . فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها . فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها . ولا يخاف عقباها) الشمس ١١-١٥

صالح من ذرية سام بن نوح ، وكان بعد قوم عاد من قبيلة مشهورة يقال لها ثمود ، وكانوا عرب يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك . وكانوا يعبدون الأصنام فبعث الله فيهم رجلا منهم هو النبي صالح ، فأمنت طائفة صغيرة ، والأكثر كفروا ونالوا من النبي صالح بالقول والفعل ، وكانوا يبنون القصور في السهول وينحتون من الجبال بيوت . وقالوا لصالح لو أخرجت لنا من هذه الصخرة ناقة عظيمة طويلة وتكون عشراء وأوصافها كذا وكذا ، فسوف نؤمن لك ، فأخذ عليهم الموثيق ، ثم صلي الله ودعاه ، فانشقت الصخرة وخرجت منها الناقة العشراء وبالأوصاف التي طلبوها ولكنهم جحدوا ولم يؤمنوا أيضا .

أخبرهم صالح أن يتركوا الناقة ولا يمسوها بسوء ، وأن الماء لهم يوما وللناقة يوم ، وفي يوم الناقة يكون شربهم من لبنها ؛ ولكنهم تأمروا وعقروا الناقة رغم تحذيرهم . فأهلهم ثلاثة أيام حتى يلاقوا الأجل فلم يصدقوه بل وتآمروا علي قتله ، فأرسل الله حجارة علي نفر الذين ذهبوا لقتله قبل موعد الثلاثة أيام فأهلكهم

(ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون) النمل ٥٠

- أصبحوا يوم الخميس وهو اليوم الأول : وجوههم مصفرة ، فلما أمسوا نادوا مضى يوم .
 - ثم أصبحوا يوم الجمعة وهو اليوم الثاني : وجوههم حمرة ، فلما أمسوا نادوا مضى يومان .
 - ثم أصبحوا يوم السبت وهو اليوم الثالث : وجوههم مسودة ، فلما أمسوا نادوا مضى الأجل .
- وفي صباح الأحد تأهبوا وقعدوا ينتظرون حتى إذا طلعت الشمس جاءتهم صيحة من السماء من فوقهم ورجفة من أسفل منهم ففاضت الأرواح وأصبحوا جثثا لا أرواح فيها ولا حراك ، إلا رجلا كان في حرم الله يدعى أبورغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصابهم .
- خاطبهم صالح بعد هلاكهم أنه حاول هدايتهم ولكنهم رفضوا ثم ترك البلدة ومضى .

٧- إبراهيم عليه السلام _ ثاني أولي العزم من الرسل

قال الله تعالى :

(وان من شيعته لإبراهيم . إذ جاء ربه بقلب سليم . إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون . أنفكا آلهة دون الله تريدون . فما ظنكم برب العالمين . فنظر نظرة في النجوم . فقال إني سقيم . فتولوا عنه مدبرين . فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون . ما لكم لا تنطقون . فراغ عليهم ضربا باليمين . فأقبلوا إليه يرفون . قال أتعبدون ما تحتون . والله خلقكم وما تعملون . قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم . فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين) الصافات ٨٣-٩٨

هو إبراهيم بن تارخ " آزر " من ذرية سام ، وكان يسكن بابل بالعراق ، تزوج سارة وكانت عاقرا ويعيش معهما لوط ابن أخيه حطم الأصنام التي كان يعبدها قومه ، وعندما سئل عن ذلك قال لهم بل فعلها كبيرهم ، فأوقدوا له نارا ضخمة لإحراقه ؛ فجاهه الله وقال للنار (كوني بردا وسلاما علي إبراهيم) ، وآمن له سارة زوجته ولوط فقط . وفي يوم خروجه من النار سالما حدثت المناظرة بينه وبين ملك بابل الجبار المتمرد (النمرود) ، حيث قال لإبراهيم : أنا أحي وأميت . فقال له إبراهيم :

(فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب . فيبته الذي كفر) البقرة ٢٥٨

- قال مجاهد وغيره أن الدنيا ملكها أربعة ملوك ؛ مؤمنان وكافران . فالمؤمنان هما : ذو القرنين وسليمان ، والكافران هما : النمرود وبختنصر .

وبعد تلك المناظرة بعث الله للنمرود ملك يدعو للإيمان بالله أو الحرب ، فخرج النمرود بجيشه ، فأرسل الله عليه البعوض فأهلك جيشه وأكل لحومهم ودمائهم وتركهم عظاما ، ودخلت بعوضة منخار النمرود ومكثت فيه ٤٠٠ سنة ، كان يضرب رأسه بالمزrab حتى يخفف الآلام حتى أهلكه الله .

- هاجر بعد ذلك إبراهيم ومعه سارة ولوط إلى مصر ، وكان بها جبار وكانت سارة جميلة جدا ، فسأل إبراهيم عنها فقال إنها أخته ، وكانت هذه ثالث كذبة لإبراهيم ؛ (فالأولى قوله اني سقيم ، والثانية بل فعلها كبيرهم) ، حاول الجبار مع سارة عندما أرسلها إبراهيم إليه ، ولكن الله نجاها وخاف منها الجبار وتركها ترحل وأهدى لها هاجر القبطية كجارية لها . وترك إبراهيم مصر مهاجرا إلى الأرض المقدسة بالشام (دمشق) ، ومعه سارة وهاجر المصرية ، وأمر لوط بالذهاب إلى أرض سدوم .

- دخل إبراهيم علي هاجر ورزق منها بإسماعيل ، فتعالت علي سارة ، فأخذها إبراهيم هي وإسماعيل وهاجر بهما إلى مكة عند البت الحرام كما أمره الله وتركها ورضيعها هناك ، وعندما أشرف إسماعيل علي الموت من العطش أخذت هاجر تسعي بين الصفا والمروة بحثا عن الماء لطفلها ، وعندما أتمت السعي سبعة مرات ، انفجر بئر زمزم كما هو معروف . وبعد ذلك تجمعت القبائل بمكة ونشأ إسماعيل هناك ، ومن ذريته خاتم الأنبياء والرسل محمد صلي الله عليه وسلم .

- عندما مر الملائكة علي إبراهيم وسارة في طريقهم لاهلاك قوم لوط بشروه بغلام اسمه إسحاق ومن ورائه يعقوب رغم أن إبراهيم كان شيخ كبير ١٠٠ عام وسارة عاقرة وعجوز أيضا ٩٠ عاما ، وتحققت البشارة وجاء إسحاق وابنه يعقوب ، ويعقوب هو إسرائيل ؛ الذي ينتسب له سائر أسباطهم فكانت فيهم كل أنبيائهم حتى ختموا بعيسي ابن مريم عليه السلام .

- مات إبراهيم عن عمر ٢٠٠ سنة ودفن بالخليل .

٨- لوط عليه السلام

قال الله تعالى :

(ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين • إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء • بل أنتم قوم مسرفون • وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريبتكم ، انهم أناس يتطهرون • فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين • وأمطرنا عليهم مطرا ، فانظر كيف كان عاقبة المجرمين) الأعراف ٨٠-٨٤

- لوط هو ابن شقيق الخليل إبراهيم ، وذهب لسدوم (قرية قوم لوط) بناء علي أوامر إبراهيم ، وكان له ابنتان وزوجته كانت خاتنة •
- وقوم لوط كانوا من أفجر الناس ؛ يقطعون السبيل ويأتون في ناديهم المنكر ، وابتدعوا فاحشة لم يسبقهم إليها أحد من بنى آدم ؛ وهي إتيان الذكران ••• فدعاهم لوط لعبادة الله ونهاهم عن الفواحش ، ولكن كذبوه ولم يؤمن منهم رجل واحد •
- عندما ذهب الملائكة (جبريل وميكائيل واسرافيل) لأرض سدوم علي هيئة شبان حسان استضافهم لوط خوفا عليهم من أهل القرية ، ولكن امرأة نوح أبلغت القوم بهم فهرعوا لمنزل لوط يريدون الدخول بالقوة ، خاف لوط ولكن جبريل طمأنه أنهم رسل الله ، قال الله تعالى :
- (يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا إليك) هود ٨١
- وخرج عليهم جبريل وضرب وجوههم بطرف جناحه فطمست أعينهم • وجاءهم العذاب صباح اليوم التالي • قال الله تعالى :
- (ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر • ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر) القمر
- كما قال تعالى :
- (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود • مسومة عند ربك ، وما هي من الظالمين ببيعد) هود ٨٢-٨٣
- اقتلعتهم جبريل بطرف جناحه ، وكانوا سبع مدن بمن فيهم من الأمم والحيوانات ، ورفعهم حتى بلغ عنان السماء ثم قلبها عليهم وأمطروا أثناء ذلك بحجارة من سجيل مسومة عند ربك ؛ أي مكتوب علي كل حجر اسم الذي سيهلكه •
- لذلك فان حد اللواط (كما قال الإمام أحمد وغيره) ، أن يلقي من أعلي جبل ، ويتبع بالحجارة كما فعل بقوم لوط ، وذلك سواء كان محصن أو غير محصن •

٩ - شعيب عليه السلام نبي مدين - أصحاب الأيكة

قال الله تعالى :

(كذب أصحاب الأيكة المرسلين . إذ قال لهم شعيب ألا تتقون . اني لكم رسول أمين . فاتقوا الله وأطيعون . وما أسألكم عليه من أجر ، إن أجري إلا علي رب العالمين . أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين . وزنوا بالقسطاس المستقيم . ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين . واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين . قالوا إنما أنت من المسحرين . وما أنت إلا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين . فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين . قال ربي أعلم بما تعملون . فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة ، انه كان عذاب يوم عظيم . إن في ذلك لآية ، وما كان أكثرهم مؤمنين . وان ربك لهو العزيز الرحيم) الشعراء ١٧٦-١٩١

_ أهل مدين كانوا عربا يسكنون مدين ، وهي قرية قريبة من أرض معان أطراف الشام من ناحية الحجاز قرب بحيرة لوط ، ونيبهم شعيب ويقال أن أمه هي بنت لوط ، وكان ممن آمن بإبراهيم يوم أخرج من النار ، ودخل معه دمشق وزوجه ابنة لوط .

قال الرسول _ صلي _ : " إن شعيبا خطيب الأنبياء " ، وذلك لفصاحته وعلو عباراته ، وبلاغته في دعوة قومه برسالته .

_ كان أهل مدين (أصحاب الأيكة) يبخسون المكيال والميزان ، ويأخذون بالزائد ويعطون بالناقص ، ويقطعون السبيل ويخيفون المارة _ قطاع طريق _ ، وكانوا يعبدون الأيكة ؛ وهي شجرة من الأيك حولها غيطة ملتفة بها .

أخذهم شعيب بالترغيب والترهيب دون جدوى ، وذكرهم بما أصاب ما قبلهم ؛ قال تعالى :
(ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح ، وما قوم لوط منكم ببعيد) هود ٨٩

فأمن له قليل والأكثر هو هددوه بأنه لولا رهطك ؛ أي قبيلتك وعشيرتك لرجمناك . . . فقام بالدعاء لله أن يحكم بينه وبين قومه وهو خير الحاكمين .

(ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) الأعراف ٨٩

(فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين) الأعراف ٨٧

_ فسلط الله عليهم رجة شديدة أسكنت الحركات ، وصيحة عظيمة أهدمت الأصوات ، وظلة أرسل منها شرر النار عليهم من كافة الجهات وبذلك جمع الله عليهم أنواع العقوبات لما اتصفوا به من قبح الصفات .

١٠ - إسماعيل عليه السلام

قال الله تعالى :

(فبشرناه بغلام حليم . فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اتي اذبحك فانظر ماذا ترى ، قال يا اُبتِ افعل ما تؤمر ، ستجدني ان شاء الله من الصابرين) الصافات ١٠١ و١٠٢
وقال تعالى :

(واذكر في الكتاب إسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا . وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا) مريم ٤٥ و٥٥

إسماعيل هو ابن إبراهيم من هاجر المصرية ، وهو جد نبينا محمد _ صلي _ ، وهو الذبيح الذي فداه الله بكبش عظيم أنزله بعد إقدام إبراهيم علي ذبحه تصديقا للرؤيا ، ولذلك فهو يسمى إسماعيل الذبيح . ووصفه الله بالحلم والصبر وصدق الوعد ، والمحافظة علي الصلاة والأمر بها لأهله ليقبهم العذاب . وهو أول من ركب الخيل ، وفي الحديث : " اتخذوا الخيل واعتقبوها فإنها ميراث أبيكم إسماعيل " اعتقبوها : توارثوها _ وهو من أوائل من سكن مكة وكان رسولا نبيا ، وجرت زمزم بسببه ، بنى مع أبيه إبراهيم الكعبة المشرفة _ تزوج من امرأة من العماليق وأمره والده أن يطلقها ففارقها وتزوج غيرها فأمره أن يستمر معها . وكان رسولا لتلك الناحية (الحجاز) وعندما مات دفن مع أمه هاجر المصرية بالحجر ، وكان عمره ١٣٧ عاما ، _ هو أول من تكلم العربية الفصحى ، وقال النبي _ صلي _ :

" أول من فتق لسانه بالعربية البينة إسماعيل ، وهو ابن أربع عشرة سنة "

١١ - إسحاق عليه السلام

قال الله تعالى :

(وامرأته قائمة فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ، قالت يا ويلتى ءألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيئا ، إن هذا لشيء عجب ، قالوا أتعجبين من أمر الله ، رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت) هود ٧١
(وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين . وباركنا عليه وعلي إسحاق) الصافات ١١٢

هو إسحاق بن الخليل إبراهيم عليهما السلام من زوجته سارة . وولد وإبراهيم عمره ١٠٠ سنة ، وسارة ٩٠ سنة ، وكان ذلك بعد بشارة الملائكة له بإسحاق ومن ورائه يعقوب .

وقال النبي _ صلي _ " إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم " أنجب إسحاق : عيص : وينتسب له الروم ، ويعقوب : وينتسب له بنى إسرائيل . مات إسحاق عن ١٨٠ سنة ودفنه ابنه عيص ويعقوب .

١٢ - يعقوب عليه السلام

قال الله تعالى :

(واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار . انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار . وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) ص ٤٥-٤٧

هو ابن إسحاق ابن إبراهيم عليهما السلام ، ووصى أبناءه عند موته ، وهو من أنبياء بنى إسرائيل : (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) البقرة ٣٢

١٣ - يوسف عليه السلام

قال الله تعالى :

(إذ قال يوسف لأبيه يا أبت أنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين • قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ، إن الشيطان للإنسان عدو مبين • وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق ، إن ربك عليم حكيم) يوسف ٤-٦

قال محمد _ صلي _ : " الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم " رأى يوسف وهو صغير قبل أن يحتلم كأن أحد عشر كوكبا وهم إشارة إلى بقية اخوته والشمس والقمر وهما إشارة عن أبويه ، قد سجدوا له ، فأهاله ذلك وعند استيقاظه من نومه قصها علي أبيه يعقوب فعرف أبيه أنه سينال منزلة عظيمة في الدنيا والآخرة ، وأمره بكتمانها عن اخوته حتى لا يحسدوه ويكيدوا له المكائد ، ولذا جاء في الأثر : " استعينوا علي قضاء حوائجكم بكتمانها ، فان كل ذي نعمة محسود "

_ كاد له اخوته وطرحوه في غيابات الجب ، وأوحى له الله أنه سيخبرهم بذلك بعد حين ، وذهبوا لأبيهم بدم كذب علي قميصه فعلم أنهم كاذبون وقال لهم : (فصبر جميل والله المستعان علي ما تصفون) يوسف ١٨
_ بكى يعقوب علي يوسف حتى فقد بصره ، أما يوسف فأخذ بعض التجار وباعوه لعزير مصر الذي رباه بمنزله ، ورادته (زليخا) امرأة العزيز فاستعصم ، وحدثت حادثة قطع نسوة الأكابر لأيديهم وهم لا يشعرون من جمال يوسف ، وأدخلوه السجن ومكث به ١٨ عاما ، وبالسجن فسر الحلم الطاهي وخباز الملك ، ثم بعد فترة فسر الحلم للملك الذي قام بإخراجه من السجن وأصبح علي خزائن مصر ، ومات العزيز فحل محله يوسف وتزوج (زليخا) وكانت عذراء لأن عزيز مصر كان مريضا وليس له في النساء ، وبعد ذلك استرجع أخيه بنيامين وأرجع بصر أبيه ثم أخذ أبيه واخوته وتجمعوا بمصر ، وبذلك تحققت الرؤيا التي رآها وهو طفل صغير •

_ أقام يعقوب بمصر عند يوسف ١٧ عاما ثم توفى ، وكان قد أوصى يوسف بدفنه عند أبويه إبراهيم وإسحاق ، فذهب به يوسف إلى الشام ودفنه بالمغارة عندهم حسب وصيته •
_ عندما حضرت يوسف الوفاة ؛ وكان عمره ١٢٠ سنة ، أوصى بأن يدفن عند آبائه ، فحفظوه ووضعوه في تابوت وبقي في مصر حتى أخرجه معه موسى عليه السلام ودفنه عند آبائه •

_ كان عمر يوسف عندما ألقى في الجب : ١٧ سنة

وغاب عن أبيه : ٨٠ سنة

وعاش بعد ذلك : ٢٣ سنة

_ قميص يوسف كان : ١- دليل إدانة لاختوته عندما جاءوا بدم كذب عليه ، وذهب بصر والده حزنا عليه •

٢- دليل براءة من امرأة العزيز ، لأنه قطع من دبر •

٣- سبب ارتداد والده لبصره •

١٤ - أيوب عليه السلام

قال الله تعالى :

(وأيوب إذ نادى ربه أي مسني الضر وأنت أرحم الراحمين • فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين) الأنبياء ٨٣ و٨٤
(وأذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أي مسني الشيطان بنصب وعذاب • أركض برجلك ، هذا مغتسل بارد وشراب • ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب • وخذ بيدك ضغتنا فاضرب به ولا تحنث ، أنا وجدناه صابرا ، نعم العبد ، انه أواب) ص ٤١-٤٤
أيوب كان من الروم ، من ذرية العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، وامرأته هي (ليا) ابنة يعقوب ، وهو النبي الصابر المحتسب ، الحامد الشاكر الذي يضرب المثل بصبره ، بعد امتحان الله له في ماله وأهله ودينه • قال رسول الله _ صلي _ :
" أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الصالحون ، ثم الأمثل فالأمثل ، يبئلي الرجل حسب دينه ، فان كان في دينه صلابة زيد في بلائه "

وأيوب كان رجلا كثير المال من سائر أنواعه من الأنعام والعبيد والمواشي والأراضي المتسعة من أرض حوران ، وكان له أولاد وأهل كثيرون ••• فسلب منه كل ذلك ، وابئلي في جسده بأنواع من البلاء ••• _ وعن مجاهد أنه قال : كان أيوب عليه السلام أول من أصابه الجدري _ ، ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه ، يذكر الله بهما • وهو في ذلك كله صابر محتسب ، ذاكرا لله •
ابتعد عنه كل الناس خوفا من مرضه ولفقره ، عدا زوجته التي اضطرت للعمل في البيوت لرعايته ، وطالت مدة ابتلائه من ٣ إلى ٧ سنوات ويقال ١٨ سنة •

قال رسول الله _ صلي _ : " إن نبي الله أيوب لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة ، فرفضه القريب والبعيد ، إلا رجلين من إخوانه كانا من أخص إخوانه له ، كانا يغدوان إليه ويروحان ، فقال أحدهما لصاحبه : تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين • قال صاحبه : وما ذاك ؟ قال : منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه ربه فيكشف ما به ، فلما راحا إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له ، فقال أيوب : لا أدري ما تقول ؟ غير أن الله عز وجل يعلم أي كنت أمر علي الرجلين يتنازعا ، فيذكران الله فأرجع إلي بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا في حق " عن أنس بن مالك

وأصبح الناس ترفض خدمة زوجته أيضا خوفا من العدوى من مرضه ، فاضطرت لبيع شعرها الذي كان مميزا عن غيرها ومعروف بطوله وجماله ؛ وذلك لشراء الغذاء لأيوب ••• وهنا دعي أيوب ربه :

(رب أي مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) الأنبياء ٨٣

فنجاه الله وشفاه ، وأرجع إليه أمواله وأكثر ، وأولاده وأهله وأكثر •

ابئلي الله أيوب وكان عمره سبعون عاما ، وعاش بعد تفريج كربه سبعون عاما أخرى بأرض الروم علي دين الحنفية ثم غيروا بعده دين إبراهيم • وقد روى ليث عن مجاهد ما معناه أن الله يحتج يوم القيامة :
بأيوب علي أهل البلاء ، وببيوسف علي الأرقاء ، وبسليمان علي الأغنياء •

١٥ - ذي الكفل عليه السلام

قال الله تالي:

(وإسماعيل وإدريس وذا الكفل ، كل من الصابرين ، وأدخلناهم في رحمتنا ، انهم من الصالحين) الأنبياء

٨٦ و٨٥

(واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار ، إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ،

وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ، واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل ، وكل من الأخيار) ص ٤٥-٤٨

_ يقال أن ذا الكفل هو ابن النبي أيوب عليه السلام ، وكان نبي من أنبياء بنى إسرائيل وذكره الله في القرآن

مع الأنبياء ، وكان من الصالحين العادلين .

_ كان يصلي في اليوم مائة صلاة ، ويصوم النهار ، ويقوم الليل ، ولا يغضب .

_ سمي ذا الكفل لأنه تكفل لبنى قومه أن يكفيهم أمرهم ، ويقضى بينهم بالعدل ، ففعل وسمي ذا الكفل .

أصحاب الرس

قال الله تعالي :

(وعادا وثمرود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا ، وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا) الفرقان

٢٨ و٢٩

(كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمرود ، وعاد وفرعون وإخوان لوط ، وأصحاب الأيكة وقوم تبع

، كل كذب الرسل فحق وعيد) ق ١٢-١٤

_ أصحاب الرس هم أهل قرية من قرى ثمود ، وكانت لهم بئر ترويههم وتكفي أرضهم جميعا ، وكان لهم ملك

عادل حسن السيرة ، فلما مات تصور لهم الشيطان أنه هو الملك وأنه لم يموت ، ولكنه غاب عنهم ليرى

صنيعهم ، وأمر بضرب حجاب بينهم وبينه ، وأخبرهم أنه لا يموت أبدا .

_ آمن أهل القرية بالشيطان وعبدوه ، فأرسل لهم الله نبي يخبرهم بأنهم إنما يعبدون الشيطان وأمرهم بعبادة

الله وحده ، فكذبوه وقتلوه وألقوه في البئر .

_ فغار ماء البئر ، وعطشوا وبيست أشجارهم وانقطعت ثمارهم ، وخربت ديارهم وهلكوا عن آخرهم .

قوم يس

قال الله تعالي :

(واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ، إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث

فقالوا إنا إليكم مرسلون ، قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون) يس

١٣-١٥

هم أهل قرية إنطاكية وكانوا كافرين ، فبعث الله لهم ثلاث رسل هم : صادق ، ومصدوق ، وشلوم ، فكذبوه ، وجاء من أقصى المدينة رجل صالح هو حبيب النجار ، لنصرة الرسل وإظهار الإيمان ، ولكنهم قتلوه

أيضا ، فأدخله الله الجنة ، ولم يرسل لهذه القرية رسل ولكنه أهلها بصيحة واحدة من جبريل عليه السلام .

١٦ - إِيَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال تعالى :

(وان إِيَّاسُ لمن المرسلين • إذ قال لقومه ألا تتقون • أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين • الله ربكم ورب آبائكم الأولين • فكذبوه فانهم لمحضرون • إلا عباد الله المخلصين • وتركنا عليه في الآخريين • سلام على إِيَّاسِينَ • إنا كذلك نجزي المحسنين • انه من عبادنا المؤمنين) الصافات ١٢٣-١٣٢

_ إِيَّاسُ عليه السلام من أنبياء بني إسرائيل وأرسله الله تعالى إلى أهل بعلبك غربي دمشق ، فدعاهم إلى عبادة الله وترك عبادة صنمهم الذي كانوا يسمونه (بعلا) ، ولكنهم كذبوه وأرادوا قتله ، فهرب واختفى عشر سنين حتى مات الملك وأتى غيره فدعاه للإسلام وأسلم من قومه كثيرون ، فأمر الملك بهم فقتلوا عن آخرهم •

_ إِيَّاسِينَ هو إِيَّاسُ ، فالعرب تلحق النون في الأسماء مثل : إسماعيل وإسماعين ، وإسرائيل وإسرائيلين •

إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال الله تعالى :

(وإسماعيل وإيسع ويونس ولوطا ، وكلا فضلنا على العالمين) الأنعام ٨٦

(واذكر إسماعيل وإيسع وذا الكفل ، وكلا من الأخيار) ص ٤٨

_ إيسع عليه السلام من أنبياء بني إسرائيل ، وبعثه الله إلى أهل بعلبك خلفا لإيَّاس ؛ ويقال أنه ابن عم النبي إِيَّاسُ ، ومكث ما شاء الله أن يمكث يدعوهم إلى الله ، متمسكا بمنهاج إِيَّاسُ وشريعته حتى قبضه الله تعالى •

١٧ - يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

_ ذا النون

قال الله تعالى :

(وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين • فاستجبنا له ونجينا من الغم ، وكذلك نجى المؤمنين) الأنبياء ٨٧ و٨٨

(وان يونس لمن المرسلين • إذ أبق إلى الفلك المشحون • فساهم فكان من المدحضين • فالتقمه الحوت وهو مليم • فلولا أنه كان من المسبحين • للبث في بطنه إلى يوم يبعثون • فنبذناه بالبراء وهو سقيم • وأنبتنا عليه شجرة من يقطين • وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون • فآمنوا فمتعنهم إلى حين) الصافات ١٣٩-١٤٨

_ بعث الله يونس عليه السلام إلى أهل نينوى بالموصل ، وكانوا مائة ألف أو يزيدون قليلا ، ودعاهم إلى عبادة الله فكذبوه وتمردوا بكفرهم ، فلما طال الأمر خرج يونس عليه السلام من بينهم ، ووعدهم بحلول عذاب الله عليهم بعد ثلاث • وبعد خروجه ندم أهل القرية علي إعراضهم ، واستغفروا الله فغفر لهم •

_ ركب يونس عليه السلام سفينة بالبحر ، وكانت الحمولة زائدة مما يهدد بالغرق ، فعملت قرعة لرمي أحد الركاب في البحر لتخفيف الحمولة ، فجاءت القرعة علي يونس ، (فساهم فكان من المدحضين) ، فأعادوا القرعة ثلاث مرات ، وكل مرة تأتي القرعة عليه ، فرموه في البحر فالتقمه الحوت • فعرف أن ذلك ابتلاء من الله لأنه ترك قريته ويأس من دعوتهم ، وبقي في جوف الحوت يسبح الله تعالى ويدعوه ويستغفره ، وكان دعائه هو : لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، فغفر الله له ونجاه •

قال النبي _ صلي _ : " دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت : (لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) ، فانه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له " الترمذي والنسائي

١٨ - موسى الكليم عليه السلام ثالث أولوا العزم من الرسل

قال الله تعالى :

(طسم • تلك آيات الكتاب المبين • نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون • ان فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم ، انه كان من المفسدين • ونريد أن نمن علي الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين • ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) القصص ١-٦

هو موسى من ذرية يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، وآتاه الله التوراة وأنزلها عليه في ٦ ليالي من شهر رمضان ، وهو صاحب معجزة العصا ، ألقته أمه في اليم وهو رضيع خوفا من فرعون الذي كان يقتل أي طفل يولد لبني إسرائيل ، وكلمه الله بالوادي المقدس وبلغه رسالته إلى فرعون الذي استعبد بنى إسرائيل حتى قال للناس أنا ربكم الأعلى ، وسأل الله أن يجعل أخوه هارون وزيراً له ليعينه علي الدعوة ، فأجابه الله وجعل أخاه هارون نبيا ، وأرسله الله إلى فرعون بتسع آيات هي :

العصا ، واليد ، والسنين ، ونقص الثمرات ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم • ولكن فرعون وقومه أصروا علي الكفر فأهلكهم الله جميعا في البحر ، وخرج موسى مع بنى إسرائيل من مصر ومعهم تابوت يوسف متجهين ناحية بيت المقدس ، وحدث خلال ذلك أحداث كثيرة من بنى إسرائيل مثل حادث البقرة وذبحها واحياء المقتول وإخباره عن قاتله ، ورفع الجبل فوقهم ليأخذوا بما جاء بالتوراة ، وقيامهم بصنع العجل من حليهم ليعبدوه بدلا من الله ، وكذا ضرب موسى بالعصا للحجر وانفلاق الماء منه ، وقصة موسى مع الخضر ومع قارون ٠٠٠ الخ ، وأمرهم الله بدخول بيت المقدس ولكنهم رفضوا لوجود العمالقة فيه وطلبوا من موسى أن يذهب هو وربه فيقاتلا هؤلاء العمالقة ، وبعد ذلك يستطيعون تنفيذ أمر الله في الدخول لبيت المقدس ، فعاقبهم الله بالتيه في الأرض ٤٠ سنة •

_ قوم فرعون لم يؤمن منهم غير اثنين : ١- أسية زوجة فرعون • ٢- مؤمن آل فرعون الذي كان يكتن إيمانه • وهو ابن عم فرعون ، وهو الرجل الناصح الذي جاء من أقصى المدينة لتحذير موسى من قتله • وهذان الاثنان إضافة للسحرة الذين آمنوا عندما رأوا الآيات •

النبي هارون عليه السلام

قال الله تعالى : (ووهبنا له من رحمتنا أخوه هارون نبيا) مريم ٥٢

_ بعثه الله نبيا إجابة لدعوة موسى ليعينه في رسالته ، وتوفي هارون بالتيه قبل موسى بسنتين والذي توفي في التيه أيضا ، وسأل الله أن يقربه من بيت المقدس فأجابه الله لذلك وقرب جثمانه من بيت المقدس •

النبي يوشع بن نون

_ تولي أمر بنى إسرائيل بعد وفاة موسى نبيهم (يوشع بن نون) ، وهو الذي خرج بهم من التيه وقصد بهم إلى بيت المقدس ، ودخله يوم جمعة بعد العصر ، ودعي الله فأخر له غروب الشمس حتى تنتهي المعركة قبل يوم السبت المحرم عليهم ، وتم دخولهم أريحا في نهاية يوم الجمعة بعد حصار دام ستة أشهر •

١٩ - داود عليه السلام

قال الله تعالى :

(وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض

لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين) البقرة ٢٥١

(ولقد آتينا داود منا فضلا ، يا جبال أوبي معه والطير ، وأنا له الحديد) سبأ ١٠

(وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين ٠ وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم ،

فهل أنتم شاكرون) الأنبياء ٧٩ و٨٠

النبى داود من ذرية يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، وهو من أنبياء بنى إسرائيل ، بعثه الله ملكا ونبيا بعدما قتل جالوت ، ورغم أنه كان ملك فإنه كان يأكل من عمل يده ، حيث ألان الله له الحديد وعلمه صناعة الدروع الحديد ٠ وأنزل الله عليه الزبور في ١٢ ليلة من شهر رمضان بعد التوراة ٤٨٢ عام ٠ وكان صوته جميل وعندما يتغنى بالزبور ، كانت الدنيا تسبح معه ؛ طيورها ووحوشها وجبالها وشجرها ٠

قال رسول الله محمد _ صلي _ : " أحب الصلاة إلى صلاة داود ، وأحب الصيام إلى الله صيام داود ؛ كان

ينام نصف الليل ويقوم ثلثه ، وينام سدسه ، وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى " الصحيحين

_ كان عمره ٦٠ سنة ، ثم أضيف له ٤٠ سنة عندما طلب آدم من الله ذلك ، فأصبح عمره ١٠٠ سنة ٠

_ مات إبراهيم الخليل فجأة ، وداود فجأة ، وابنه سليمان فجأة ، عبهم جميعا السلام _ رواه عساكر

٢٠ - سليمان بن داود عليه السلام

قال تعالى :

(وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ، إن هذا لهو الفضل

المبين) النمل ١٦

_ هو سليمان بن داود من ذرية يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، وهو من أنبياء بنى إسرائيل ، أورثه الله النبوة والملك ، وعلمه لغة الطيور والحيوانات ، وسخر له الريح وآتاه من كل شيء ، وذلك بعد دعوته التي دعي بها الله : (رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى أنك أنت الوهاب) ص ٣٥ _ قصته مع النملة بواد النمل والذي فهم لغتها وشكر الله أن آتاه من كل شيء ، والهدد الذي أعلمه بخبر الملكة بلقيس ملكة سبأ ، وهي الملكة العظيمة باليمن ، وإتيانه بعرشها قبل أن تأتي عنده مسلمة ٠

_ كان سليمان متزوج ١٠٠٠ زوجة ، منهن ٧٠٠ بمهور ، و٣٠٠ إيماء ، وأمره الله ببناء بيت المقدس ، وقد آتاه الله الحكمة في الفصل بالقضايا والعدل فيها ، مثلما حدث بقصة المرأتان المتنازعتان علي الطفل ، وحكم داود بالطفل لأبويهما ، وعندما خرجا وقابلا سليمان الذي لم يقتنع بعدالة الحكم ، وطلب سكيما لتقسيم الطفل بينهما ، فخافت أصغرهما علي الطفل وقالت : لا تفعل انه ابن الكبرى كما حكم داود ، فحكم سليمان بالطفل للصغرى !! وذلك يبين مدى حكمته في الحكم واستخراج الحقيقة ٠

_ عند موته لم تعلم الجن حتى أكلت الفئران عصاه فوقع ، فقالت الجن أنها لو كانت تعلم الغيب ما لبثت في

العذاب المهين ٠ وعاش سليمان ٥٢ سنة وكان ملكه مدته ٢٠ سنة ٠

(فلما قضينا عليه الموت ما دلهم علي موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته ، فلما تبينت الجن أن لو كانوا

يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) سبأ ١٤

٢١ - أرميا بن حلقيا _ خراب بيت المقدس

قال الله تعالى :

(وقضينا إلى بنى إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا . فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار ، وكان وعدا مفعولا . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا . إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ، وإن أسأتم فلها ، فإذا جاء وعد الآخرة ليسوعوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا . عسى ربكم أن يرحمكم ، وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) الإسراء ٤-٨

أرميا من أنبياء بنى إسرائيل في الفترة ما بين داود وزكريا ويحي .

بعث الله أرميا إلى بنى إسرائيل حين عظمت الأحداث فيهم ، فعملوا بالمعاصي ، وقتلوا الأنبياء ، وأصبحوا لا يأمرهم بمعروف ، ولا ينهاهم عن منكر ، وأصبحوا عصاه ، فأوحى له الله إخبار بنى إسرائيل أنهم أصبحوا عصاه ولا يعبدون الله ، وإن لم يعودوا سوف يبعث الله عليهم ملكا جبارا قاسيا من عبدة النار ، وسوف يجوسون خلال الديار ، ويقتلون الرجال ويستحيون النساء ، ويدمرون بيت المقدس ، ويدخلون المسجد .

أبلغهم أرميا رسالة ربهم ، فكذبوه بزعم أن الله لن يهلكهم لأنهم الوحيدون الذين يعبدونه علي الأرض فلن يعذبهم ولا يعقل أن يدمر الله مساجده التي يعبد فيها ، وقاموا بتعذيب أرميا بزعم افتراءه علي الله وسجنوه .

طمع بختصر فيهم ، وقذف الله في قلبه وحدث نفسه بالمسير إليهم لما أراد الله أن ينتقم منهم ، فجاس خلال الديار وقتل ثلثهم وسبى الثلث وترك الشيوخ والعجائز ، ثم وطأهم بالخيول وهدم بيت المقدس وهدم المساجد وأحرق التوراة .

علم بختصر من أحد أتباعه أن نبي بنى إسرائيل أرميا أخبرهم مسبقا بما حدث ، فاندعش وأرسل له من السجن وعرف منه أن الله أخبره بذلك ، فقال بختصر بنس القوم الذين لم يصدقوا نبيهم ، وأفرج عن أرميا ، وأعطاه الأمان في العيش أينما أراد .

جاء ضعفاء بنى إسرائيل الذين نجوا من المذبحة ، وذهبوا إلى أرميا نادمين تائبين إلى الله وطلبوا منه أن يدعو الله ليقبل منهم ، فرفض الله إلا أن يقيموا مع أرميا في (اليا) وهي البلد التي يعيش فيها أرميا ، ولكنهم قالوا كيف نعيش فيها وقد أصبحت دمار وخراب هكذا ! ورفضوا ٠٠٠ ومن هذا الزمان تفرقت بنى إسرائيل في البلاد ؛ فنزلت طائفة الحجاز ، وأخرى يثرب ، وأخرى وادي القرى ، وأخرى مصر ٠٠٠ الخ

عمارة بيت المقدس بعد خرابها واجتماع بنى إسرائيل بعد تفرقهم :

أوحى الله إلى أرميا أنه سيعمر بيت المقدس ، وأمره أن يخرج من (اليا) وينزل بببيت المقدس ، فلما قدمها ووجدها خراب قال في نفسه : سبحان الله أنى يحيي هذه الله بعد موتها وخرابها ، فأماته الله مائة عام ٠٠٠ وخلال ذلك كان ملك الله علي بنى إسرائيل ملكا من آل داود وأمره الله أن يعمر بيت المقدس ويبني مسجدها ٠٠٠ فلما بعث الله أرميا ووطن أنه نام يوم فقط ، وعرف أن الله أماته مائة عام وأنه أعمر بيت المقدس ومسجدها ، قال : أعلم أن الله علي كل شيء قدير . ومن حينها بدأ بنوا إسرائيل في الإقامة بجانب بيت المقدس .

٢٢ - العزيز

قال الله تعالى :

(أو كالذي مر علي قرية وهي خاوية علي عروشها قال أنى يحي هذه الله بعد موتها ، فأماته الله مائة عام ثم بعثه ، قال كم لبثت ، قال لبثت يوماً أو بعض يوم ، قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه ، وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس ، وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما ، فلما تبين له قال أعلم أن الله علي كل شيء قدير) البقرة ٢٥٩

_ كان العزيز نبيا من أنبياء بنى إسرائيل في الفترة ما بين داود وسليمان وبين زكريا ويحي .
_ كان العزيز رجلا صالحا حكيما ، وفي أحد الأيام دخل مكان خراب ، وكان معه حماره وسله أكله ، فقال : أنى يحي هذه الله بعد موتها ، فأماته الله ١٠٠ عام ، ثم بعثه ، فقال : أعلم أن الله علي كل شيء قدير ، ويقال أن الآية ٢٥٩ من سورة البقرة نزلت فيه .
_ عندما رأى بنوا إسرائيل عودة العزيز بعد ١٠٠ عام وفي نفس عمره الأول وكان ٤٠ سنة فقط ، إضافة لأنه كان يروى التوراة دون كتب ؛ لأن يختصر كان قد أحرق التوراة ٠٠٠ فقال بنو إسرائيل : لم يستطع موسى أن يأتيها بالتوراة إلا في كتاب ، وان العزيز قد جاءنا بها من غير كتاب ، فقالوا : العزيز ابن الله !!!

(وقالت اليهود عزيز ابن الله) التوبة ٣٠

قال ابن عباس : فكان كما قال الله تعالى : (ولنجعلك آية للناس) ، يعنى لبنى اسرائيل ، وذلك أنه كان يجلس مع بنيه وهم شيوخ وهو شاب لأنه مات وهو ابن الأربعين سنة ، فبعثه الله شابا كهيئة يوم مات . قال ابن عباس : بعثه الله بعد يختصر ، وكذلك قال الحسن .

٢٣ - زكريا ويحيى عليهما السلام

قال الله تعالى :

(كهيعص • ذكر رحمة ربك عبده زكريا • إذ نادى ربه نداء خفيا • قال رب إنني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا • وإني خفت الموالى من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا • يرثني ويرث من آل يعقوب ، واجعله رب رضيا • يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا) مريم ١-٧

(يا يحي خذ الكتاب بقوة ، وآتيناه الحكم صبيا • وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا • وبراً بوالديه ولم يكن جبارا عصيا • وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) مريم ١٢-١٥

(وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين • فاستجبنا له ووهبنا له يحي وأصلحنا له زوجه ، أنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ، وكانوا لنا خاشعين) الأنبياء ٨٩ و٩٠

زكريا وابنه يحيى عليهما السلام من أنبياء بنى إسرائيل من ذرية سليمان بن داود • النبي زكريا كان نجارا يأكل من عمل يده ، وكان عمر ٧٧ سنة وامرأته عاقر ، أتاه الله النبوة وأكفله مريم ابنة عمران عليها السلام ، وكلما دخل عليها المحراب وجد عندها فاكهة في غير أوانها ، فسألها فقالت : إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، هنالك دعي زكريا الله أن يهبه ولد ، فوهبه الله يحيى وجعله نبيا :

(وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) مريم ١٥ • وهذه الأوقات الثلاثة أشد ما تكون علي الإنسان ، فانه ينتقل فيها من عالم إلى عالم آخر ، فيفقد الأول بعد ما كان ألفه وعرفه ، ويصير إلى الآخر ولا يدري ما بين يديه • • • ولهذا يستهل صارخا إذا خرج من بين الأحشاء وفارق لينها وضمها ، وينتقل إلى هذه الدار ليكابد همومها وغمومها !! وكذلك إذا فارق هذه الدار وانتقل إلى عالم البرزخ بينهما وبين دار القرار ، وصار بعد الدور والصور إلى عرصة الأموات سكان القبور ، وانتظر هناك النفخة في الصور ليوم البعث والنشور ، فمن مسرور ومحبور ومن محزون ومثبور ، وما بين جبير وكسير • • وفريق في الجنة وفريق في السعير •

ولدتك أمك باكيا مستصرخا والناس حولك يضحكون سرورا

فاحرص لنفسك أن تكون إذا بكوا في يوم موتك ضاحكا مسرورا

زكريا كفل مريم ابنة عمران لأنه كان متزوجا خالة مريم • وحملت أم يحيى فيه بنفس الفترة التي حملت فيها مريم وشب النبي يحيى صالحا ولم يتزوج وقتل علي يد بنو إسرائيل :

كان يوجد في دمشق الملك هداد بن هدار ، وابنته كانت متزوجة من ابن أخيه الذي طلقها ثلاث مرات ، ثم أراد إرجاعها فاستفتى النبي يحيى الذي أفتى أنها لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، فحقدت عليه ابنة الملك وطلبت من والدها رأس يحيى ، وذلك بإشارة من أمها ، فبعث إليه وهو يصلي بمسجد جبرون في دمشق وذبحوه وأحضروا رأسه في صينية للابنة !! فخسف الله بهم ووقعوا في الذل والفناء بسبب ذلك ، ولم يزل دم رأس يحيى يفور حتى قدم بختنصر فقتل عليه خمسة وسبعون ألفا من بنى إسرائيل حتى سكن •

عندما خسف الله بالملك وابنته وأهلهم لقتلهم النبي يحيى ، قام بنو إسرائيل وقالوا : قد غضب رب يحيى ليحيى ، فتعالوا حتى نغضب لملكنا فنقتل زكريا واد يحيى !!! • • • وقتلوه !!!

٢٤ - المسيح عيسى بن مريم عليه السلام _ رابع أولوا العزم من الرسل

قال الله تعالى :

(إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ، خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون . الحق من ربك فلا تكن من الممترين . فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علي الكاذبين . إن هذا لهو القصص الحق ، وما من اله إلا الله ، وإن الله لهو العزيز الحكيم . فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين) آل عمران ٥٩-٦٣

(إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين . ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين . قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر ، قال كذلك الله يخلق ما يشاء ، إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون . ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل . ورسولا إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتمكم بآية من ربكم ، أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ، وأبرئ الأكمة والأبرص وأحي الموتى بإذن الله ، وأنبئكم بما تآكلون وما تدخرون في بيوتكم ، إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين . ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم ، وجئتمكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون . إن الله ربي وربكم فاعبدوه ، هذا صراط مستقيم) آل عمران ٤٥ و٥١

هو ابن مريم عليها السلام ، وهو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وهو من أولي العزم من الرسل . آتاه الله الإنجيل وخلق الله بدون أب مثلما خلق آدم بدون أب ولا أم ، ولد في بيت لحم قريبا من بيت المقدس وكلم الناس في المهد ، هاجرت به أمه إلى مصر خوفا عليه من بنى اسرائيل ، ولما بلغ ١٣ سنة رجعت به من مصر إلى ايليا .

ولم يقتل ولم يصلب كما زعمت اليهود ، ولكن رفعه الله إليه . ومن معجزاته أن يبئ الأكمة والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ، قال الله تعالى :

(وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ، ما لهم به من علم إلا اتباع الظن ، وما قتلوه يقينا . بل رفعه الله إليه ، وكان الله عزيزا حكيما) النساء ١٥٧ و١٥٨

المسيح عيسى بن مريم هو آخر أنبياء بنى إسرائيل وخاتمهم ، ورفع الله وعمره ٣٣ سنة ، ومريم أمه بقيت بعده خمسة سنوات . وأنزل الله عليه الإنجيل وعمره ٣٠ سنة ، في ١٨ ليلة من رمضان وكان ذلك بعد الزبور بمدة ١٠٥٠ سنة .

اعتقد اليهود أنهم قتلوا المسيح ، ولكنهم قتلوا شبيهه ، وهو أحد الحواريين الذين آمنوا به وعددهم ١٢ ، وبعد قتلهم وصلبهم لشبيهه افترقوا ثلاث فرق :

الأولي قالت : كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء . وهؤلاء هم اليعقوبية .

الثانية قالت : كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه الله إليه . وهؤلاء النسطورية .

الثالثة قالت : كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء ثم رفعه الله إليه . وهؤلاء المسلمون .

فتظاهر الفرقتان الأولى والثانية الكافرتان وقتلوا الفرقة الثالثة المسلمة ، فلم يزل الإسلام طامسا حتى بعث الله خاتم الأنبياء والرسل محمد صلي الله عليه وسلم .

٢٥ - محمد صلي الله عليه وسلم خامس أولوا العزم من الرسل

قال الله تعالى :

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عندهم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) التوبة ١٢٨
(ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً) الأحزاب ٤٠
(محمد رسول الله ، والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ، تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم في التوراة ، ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً) الفتح ٢٩

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) الأحزاب ٢١
(ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) آل عمران ٨٥
هو محمد بن عبد الله بن هاشم بن عبد مناف ، من ذرية إسماعيل بن إبراهيم ، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين ، بعثه الله رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيراً ونذيراً :

(يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) الأحزاب ٤٥

وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق علي كل نبي بعثه قبله بالإيمان به ، والتصديق له ، والنصر علي من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه :
(وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ، قال أقررتم وأخذتم علي ذلكم أصري ، قالوا أقررنا ، قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين .
فمن تولي بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) آل عمران ٨١

أتاه الله القرآن الكريم المعجزة الخالدة إلى يوم القيامة ، وحفظه بنفسه لعدم تحريفه مثل ما سبقه من كتب :

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر ٩

— أمة محمد صلي الله عليه وسلم هي آخر الأمم في الدنيا ، وأولهم حشراً يوم القيامة ، وهي خير الأمم علي الإطلاق ، قال الله تعالى :

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ، ولو آمن أهل الكتاب

لكان خيراً لهم ، منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) آل عمران ١١٠

— النبي الخاتم محمد صلي الله عليه وسلم هو أول من ينشق عنه قبره للبعث ، وهو صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة ، صلي الله وسلم عليه وعلي آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، ورزقنا شفاعته ، اللهم آمين .

(إن الله وملائكته يصلون علي النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) الأحزاب ٥٦

بيان نزول الكتب الأربعة ومواقيتها

١- التوراة : أنزلت علي موسى في ٦ ليالي من رمضان .

٢- الزبور : أنزل علي داود في ١٢ ليلة من رمضان بعد التوراة ٤٨٢ سنة .

٣- الإنجيل : أنزل علي عيسى في ١٨ ليلة من رمضان بعد الزبور ١٠٥٠ سنة .

٤- الفرقان : أنزل علي محمد في ٢٤ ليلة من رمضان بعد الإنجيل ٦٣٠ سنة .

وبنزول الفرقان نسخت كل الكتب السابقة .